

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[20] وكان " الفدائي الأول " قد شارب العشرين من العمر. استبقاه الرسول لأمر يتعلق بحياة الرسول. ليضحي من أجله بحياته. وسلمت الحياتان لأن الأولى حياة الإسلام، ولأن الثانية سوف تفديها وتحرسها مرة إثر أخرى. اخو النبي: أقام على بمكة أياما ليرد فيها ودائع كانت عند الرسول. ثم لحق به في المدينة. فنزل معه بقاء، حيث أقام رسول الله ﷺ مسجدها ثم خرج إلى دور أخواله بنى عدى بن النجار فأقام بها أشهراً بنى فيها مسجده. وأخى بين تسعين من المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة والتوارث. حتى نزل قوله تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض). أما " أبو بكر " فأخى بينه وبين خارجة بن زيد. وأما " عمر " فأخى بينه وبين عتبان بن مالك. وأما " عثمان " فأخى بينه وبين أوس بن ثابت (أخى حسان). أما " علي " فأخى بينه وبين نفسه صلى الله عليه وسلم. بل هو قال له: " أنت أخى وصاحبى ". وفي ذلك رواية ابن عباس أن علياً كان يقول (وا) إني لأخو رسول الله ﷺ عليه وسلم (وليّه). وهذه هي المؤاخاة الثانية. فالأولى كانت بمكة. ثم خرج المسلمون ليوم " بدر، فدفع رسول الله ﷺ الراية إلى علي. وراية أخرى لرجل من الأنصار. فهذه أولى معارك الإسلام وكبرائها. وفعل على الأفاعيل بالعدو: قتل من المشركين بيده أربعة. وقيل خمسة. وقيل ستة: أكثرهم من أهل معاوية بن أبي سفيان. وهو ما يزال بين المشركين. ثم قدم الرسول فلذة كبده " لبطل بدر ". فبنى بفاطمة الزهراء وهى في الثامنة عشرة. (1)

(1) روى جميع بن عمير التيمي قال (دخلت مع

عمى على عائشة فسألت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت فاطمة. قيل من الرجال؟ قالت زوجها. أن كان ما علمت صواماً قواماً) وفي مسند الإمام أحمد عن علي أنه قال: دخل على رسول الله ﷺ عليه وسلم، وأنا نائم، فاستسقى الحسن أو الحسين فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكئ (قليلة اللبن) فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه النبي ﷺ فقالت فاطمة: يا رسول الله ﷺ كأنه أحبهما قال لا ولكنه استسقى قبله. ثم قال (أنا وإياك وهذين، وهذا الراقد، في مكان واحد يوم القيامة). توفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر وقيل ثلاثة. وقيل بسبعين يوماً عن تسع وعشرين سنة أو ثلاثين. (*)